

يوم الفرار للشيخ خالد الراشد

الخطبة الأولى – المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

باب: حقيقة الدنيا

عباد الله: الشيء الذي لا بد أن لا ننساه أننا في هذه الدنيا ضيوف، وأننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقية. فالعمر مهما طال فهو قصير، وهذه الدنيا مهما عظمت فهي حقيرة عند الله، لا تساوي جناح بعوضة.

باب: مراحل الإنسان بعد الموت

1. الموت

قال الله تعالى:

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}.

2. القبر

{أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}.

3. البعث

{قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ}.

باب: أمثلة إحياء الموتى في الدنيا

ذكر الله في سورة البقرة أمثلة متعددة لإحياء الموتى:

قوم موسى عندما أخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله.

قصة القتيل الذي أحيى بضربه ببعض البقرة.

القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فأماهم الله ثم أحياهم.

الذي مر على قرية ميتة فأماه الله مائة عام ثم بعثه.

قصة إبراهيم الخليل عليه السلام حين سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى.

باب: الحشر

يوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين.

قال تعالى:

{قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * مَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ}.

وقدرة الله تحيط بالعباد أينما كانوا:

{أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

باب: الحساب والعرض

القاضي يوم القيامة هو الله العدل جل جلاله.

قال الله تعالى:

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ}.

الشهود يوم القيامة:

الملائكة.

الأنبياء.

العلماء.

الأرض.

الزمان.

قال تعالى:

{هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ}.

باب: قواعد الحساب

العدل التام: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ}.

لا يؤخذ أحد بجريرة غيره: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}.

إظهار الأعمال: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ}.

إقامة الشهود على العباد.

الخطبة الثانية

باب: أعظم سؤال يوم القيامة

قال النبي ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس:

عن عمره فيما أفناه،

وعن شبابه فيما أبلاه،

وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه،

وماذا عمل فيما علمه».

باب: شدة الموقف

غضب الجبار على من عبد غيره.

شهادة السمع والبصر والجلود.

تطابير الصحف.

نصب الموازين.

من أوتي كتابه بيمينه سعد، ومن أوتي كتابه بشماله هلك.

باب: النجاة يوم الحساب

قال الله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}.

ستر الله للمؤمن في الدنيا والآخرة.

إعلان فضيحة الكفار والمنافقين على رؤوس الأشهاد.

باب: الاستعداد للقاء الله

حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا.

توبوا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم.

أصلحوا القلوب والأعمال، وأدوا الحقوق قبل فوات الأوان.

باب: الدعاء والخاتمة

اللهم يسّر حسابنا، ويمن كتابنا، وثقل موازيننا، وزحزحنا عن النار، وأدخلنا الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وانصر المجاهدين، وفك أسر المأسورين، وداو جرحى المسلمين، وارفع عنهم البلاء يا رب العالمين.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.

النص الكامل للمحاضرة

يوم الفرار

يوم الفراغ للشيخ خالد الراشد هو الآن مع الشيخ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه أجمعين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من استنى بسنته وافدى بهديه إلى يوم الدين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الحديث دي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أيها المؤمنة أيها التقية النقية موضوع لقاء هذه الليلة هو اليوم الآخر هو اليوم الآخر الذي لا يوم بعده ولا يوم مثله إن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية فقضية الإيمان باليوم الآخر هي التي يقوم عليها بناء العقيدة بعد قضية التوحيد واليوم

الآخر وما فيه من الأمور الغيبية التي لا يدركها العقل ولا سبيل لمعرفتها إلا بالنص القرآن والسنة النبوية وفي كتاب الله أخيه من ذكر اليوم الآخر وما فيه من الأهوال الشيء الكثير فما تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب الحكيم من صورة من صور ذلك اليوم أو موقف من مواقف ذلك اليوم العقيد فهو اليوم الذي لا يوم مثله ولا يوم قبله ولا يوم بعده إنه اليوم العقيم قال سبحانه وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ ولأهمية هذا اليوم العظيم نجد أن الله تعالى كثيرا ما يربط الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر قال سبحانه ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية وقال عز من قائل ذلكم يوعبه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أخير لماذا هذا الموضوع ولماذا الكلام عن اليوم الآخر أقول لأسباب عدة أولها الغفلة التي قد استحكمت على حياة كثير من الناس وأصبحوا لا يبالون أمن حلال أمن حرام يأكلون قال سبحانه وقاب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ثانيا الانشغال بالدنيا وعماريتها أكثر من الانشغال بالاستعداد لليوم الآخر قال سبحانه واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثالثا وهو الأهم أن الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الوجه الحقيقي والضابط الحقيقي لسلوك الإنسان فهناك فرق بين سلوك من تؤمن بالله واليوم الآخر ومن لا تؤمن بالله واليوم الآخر فإن من تعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن الأعمال الصالحة هي زاد الآخرة لم تنشغل بعمارة الدنيا عن عمارة الآخرة أما قال سبحانه وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وقال صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم همًّا واحداً يعني همَّ الآخرة كفاك الله همَّ الدنيا وهمَّ الآخرة فهناك فرق أخية في سلوك من تؤمن بالله واليوم الآخر وسلوك ضعيفة الإيمان قال صاحب الظلال فالمصدق بيوم الدين يعمل وهو ناظر لميزان السماء لا لميزان الأرض ولحساب الآخرة لا لحساب الدنيا انتهى كلامه رحمه الله فترى في المؤمنة بالله واليوم الآخر نظرة مختلفة للحياة ترى فيها استقامة على الدين ترى فيها سعة ترى فيها سعة تصور وقوة إيمان ترى فيها ثبات في الشدائد وصبر على المصائد فهي تعلم أن ما عند الله خير وأبطال أما التي لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء فهي تحاول جاهدة أن تحقق مآربها في هذه الحياة لاهفة وراء متعتها حريصة على جمعها الدنيا أكبر همها ومبلغ علمها تقيس الأمور بمنافعها ومصالحها الخاصة لا تلتفت إلى بنيات جنتها إلا في حدود ما يحقق لها المصلحة أسبابها ولأمثالها دلائل اليوم الآخر أنكر الأولون أخير قضية الإيمان بالله وباليوم الآخر أنكروا قضية البعث والنشور قال الله عنهم وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعثين وقال سبحانه عنهم زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثوا ثم لكنفون بما عملكم وذلك عن الله يسير لهذا أيها المؤمنة ركز القرآن على قضية الإيمان باليوم الآخر وإثبات البعث والحساب والجزاء وجاءت أدلة كثيرة على ذلك منها النشأة الأولى قال تعالى يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من فراية ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم فمن قدر على خلق الإنسان في أطوار متعددة لا يعجز عن إعادته مرة أخرى لأن الإعادة أهون عليه من البداء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويده عضمة بالية أكل الزمان عليها وشربه فوضعها بين كففين ثم فقها ثم نفخها في الهواء وقال يا محمد ربك يحيي هذه بعد أن أنا جعلتها أباء منثورة قال بأبيه وأمي صلوات ربي وسلامه عليه نعم ويدخلك النار فقال سبحانه عنه وعن أمثاله أولم يرى الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبغض وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم سبحانه جلف قدرته وعلى سلطانه من الأدلة أيضا المشاهد الكونية المحسوسة الدالة على إمكان البعث قال سبحانه وتعالى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء تزدد وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإحيار الأرض الميتة بالمطر وظهور النبات فيها دليل على قدرة الخالق جل وعلا قدرته الفاهرة على إحياء الموتى وقيام الساعة ومن الأدلة أيضا أخير قدرة الله تجلية في خلق الأعظم قال سبحانه وأليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فخالق السماوات والأرض على عظمهما قادر على خلق الإنسان الصغير كما قاله وتبارك وتعالى لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكبر الناس لا يعلمون من الأدلة أيضا أخير الحكمة الإلهية فالحكيم لا يترك الناس السدى ولا يخلقهم عبثا لا يؤمرون ولا يهونون ولا يسجرون قال سبحانه أفحسبتم فحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم وقال سبحانه أيعسب الإنسان أن يترك سدى ألم يكن أضحكا ممثلي ثم كان علقفا فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى بل أقادر فلو أنه إذا ميتنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكنه إذا ميتنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء كل شيء هالك إلا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام في حديث أبي هريرة في حديث الصور قال ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل فينفخ نفط الصعب فيصعب من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فإذا اجتمعوا أمواتا جاء ملك الموت إلى الجبار فقال قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت فقال سبحانه وهو أعلم من بقي فيقول يا ربي بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقيت جبريل وميكائيل وإسرافيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل ليموت جبريل وميكائيل فينفق الله عز وجل العرش فيقول أي ربي يموت جبريل وميكائيل فيقول سبحانه اسكت اني كتبت الموت على كل من تحت عرشي. فيموتان. قال ثم يأتي ملك الموت الى الجبار جل جلاله.

فيقول يا ربي قد مات جبريل وميكائيل. فيقول سبحانه وهو اعلم من بقي. فيقول يا ربي بقيت انت الحي الذي لا تموت.

وبقي احملت العرش. وبقيت انا. فيقول ليموت حملت العرش.

فيموتون. فيأمر الله العرش. فيقبض الصورة من اسرافيل.

ثم يقول سبحانه ليموت اسرافيل فيموت. ثم يأتي ملك الموت فيقول يا ربي. يا ربي قد مات حملة عرشك.

فيقول وهو اعلم من بقي. فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت. وبقيت انا.

فيقول الله انت خلق من خلقي. خلقتك لما رأيت فموت فيموت. فاذا لم يبقى الا الله الواحد عمده.

الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولده. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فوى السماء كطي السجل للكتب.

ثم قال انا الجبار. انا الجبار. لمن الملك اليوم? فلا يتنبه احد.

فيقول جل تناء وتقدس اسماء لمن الملك اليوم? فلا يجيبه احد. فينادي لمن الملك اليوم? فلا يجيبه احد. فيقول سبحانه لله الواحد القهار.

لله الواحد القهار. بنفخ واحدة. يصعب من في السماوات ومن في الارض.

وفى كل شيء الا وجهه. انها احوال اخيه. انها احوال وشدائد في ذلك اليوم.

في ذلك اليوم. الذي جاء ذكره في كتاب الله عز وجل. بكل صغيرة وبكل كبيرة فيه.

انه يوم نطر السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا اول خلق نعيده. وعدا علينا.

انا كنا فاعلين. انا كنا فاعلين. انه يوم يقول الله عنه.

ويل يومئذ للمكذبين. الذين يكذبون في يوم الدين. وما يكذب به الا كل معفد اثم.

اذا تكلا عليه اياتنا. قال اساطير الاولين انه يوم ما قدر الله حق قدره. والارض جميعا قفضته يوم القيامة.

والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى. سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال الله عن احواله. اذا السماء انفطرت. واذا الكواكب انتثرت.

واذا البحار فجرت. واذا القبور بعثرت. علمت نفس ما قدمت واخرت.

قال الله عنه وعن احواله. اذا الشمس كورت. واذا النجوم انكدرت.

واذا الجبال سيرت. واذا العشار عطلت. واذا الوحوش حشرت.

واذا البحار سجرت. واذا النفوس زوجت. واذا الموقودة سئلت.

لاي ذنب قتلت. واذا الصحف نشرت. واذا السماء كشطت.

واذا الجحيم سعرت. واذا الجنة اذلفت. علمت نفس ما احضرت احوال وكره وشدائد.

ثم نفهم ثانية. فاذا هم قيام ينظرون. يخرجون من القبور.

ينفذون عن رؤوسهم التراب. يوم يخرجون من الاجداد سرعة. كأنهم الى نصب ينفذون.

خاشعة ابصارهم ترققهم ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون. يومئذ يتبعون الداعي لا عوجلة. وخشعت الاصوات للرحمن.

فلا تسمع الا همسة. وقال سبحانه. وعنت الوجوه للحي القيوم.

وقد خاب من حمل ظلمة. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن. فلا يهاق ظلما ولا هزيمة.

فيسعون الى محشرهم. في سكون وخشوع. لا تسمع منهم الا صوت الاقدام والهمسات.

ثم يقبض الجبار السماوات بيمينه. والارضين بيده الاخرى ثم يقول انا الملك. اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وما قدر الله حتى قدره.

والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون.

عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبدالله بن عمر. كيف يحقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم؟ قال يأخذ الله عز وجل سماواته. وارضيه بيديه فيقول انا الله.

ويقبض اصابعه ويبسطها. ويقول انا الملك. يقول عبدالله بن عمر حتى نظرت الى المنبر.

يتحرك من اسفل شيء منه. حتى اني لا اقول. فساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه مسلم. اما ارض المحشر اخيه. فارض غير هذه الارض.

واما سمانها. فسماء غير هذه السماء. يوم تبدل الارض وبرزوا لله الواحد القدار.

وترى المجرمين يومئذ مطرمين في الاصفاذ. سراويلهم من قطران. وتغشى وجوههم النار.

ليجزى الله كل نفس ما كسبت. ان الله مسريع الحساب. عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة. مائلة الى الحمراء. كطربة نقي.

ليس فيها علم لاحد. رواه مسلم. طربة نقي.

يعني كطربة دقيقة. اما حال الناس اخيه. فحفاة عراة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة. حفاة عراة غرلاة.

يعني غير مختنن. قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا. ينظر بعضهم الى بعض.

فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض. فالامر شديد اخيه. الامر اشد مما تتصورين.

فمن الناس في ذلك اليوم من يحشر على وجهه. كما قال سبحانه. ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم.

عميا وبكما وصما. مأواهم جهنم. كلما خفت زدناهم سعيرا.

عن انس بن مالك رضي الله عنه. ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ فقال صلى الله عليه وسلم اليس الذي امشاه على رجله في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة؟ قال قد هذا بلاء بلاء عزة ربنا متفق عليه. ثم تزداد الاهوال وتزداد القرب.

فتبني الشمس من غؤوس العباد. فيغرقون في عرقهم. عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق.

حتى تكون منهم كمقدار ميل. قال سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل. امسافة الارض ام الميل الذي تكتحل به العين.

قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرب. فمنهم من يكون الى كعبيه. ومنهم من يكون الى ركبتيه.

ومنهم من يكون الى حكويه. ومنهم من يلجمه العرق الجامع. فمثل الله تفكري وتفكري وتدبري في الموت في وشدة.

تفكري في ذل الخلق وانكسارهم في ذلك اليوم الطويل. الابصار خاشعة. والقلوب وجلة.

وانا وانتي والجميع في انتظارك. كيف تكون النهاية؟ وكيف يكون المصير؟ تخيلي وتمثلي. مثل لقلبك ايها المغفور.

يوم القيامة والسماء تمور. قد كورت شمس النهار واضعفت. حرا على رؤوس العباد تفور.

واذا الجبال تقلعت باصولها. فرأيتها مثل السحاب تسير. واذا النجوم تساقطت وتناثرت.

وتبدلت بعد الضياء كدور. واذا العشار تعطلت عن اهلها. خلت الديار فما بها معمور.

واذا الوحوش لدى القيامة احضرت. وتقول للاملاك اين نسير؟ فيقال سير. تشهدون فضائحا وعجائبا قد احضرت امور.

واذا الجنين بامه متعلق خوف الحساب وقلبه مبعور. هذا بلا لهوله. كيف المقيم؟ كيف المقيم؟ على الذنوب دهور.

ثم تزداد الشدائف وتزداد الاهوال. فيوتى بجهنم. مسمع لها تغيظا وزفيرا.

قال سبحانه. كلا اذا دكت الارض ذكا ذكا. وجاء ربك والملك صفا صفا.

وجاء يومئذ بجهنم. يومئذ يتذكر الانسان. يومئذ يتذكر الانسان.

وانا له الذكرى. يقول يا ليتني. يا ليتني قدمت لحياتي.

فيومئذ لا يعذب عذابه احد. ولا يوفق عذابه احد. يا ايها النفس المطمئنة.

ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام.

مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها. رواه مسلم. قال سبحانه.

اذا رأتهم بالمكان بعيده. سمعوا لها تغيظا وزفيرا. واذا قلقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك تدورا.

لا تدعو اليوم ثبورا واحدا ودعوا ثبورا كثيرا. انه اليوم الطويل انه يوم مقداره خمسين الف سنة. انه يوم الطامة.

ويوم الصاخة. انه يوم الحافة. ويوم القارعة.

انه يوم الفرار. يوم يفر المرء من اخيه. وامه وابيه.

وصاحبته وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شحن يغنيه. والناس على هذه الحالة.

والموقف الشديد والكرم العظيم ويطول الانتظار. والكل ينتظر الحساب والوقوف بين يدي الملك البيان. ثم يأتي الفرج.

بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. في حديث ابي هريرة في مسلم. كنا في دعوة مع النبي صلى الله عليه وسلم.

تقدمت اليه الزراعة. وكان يحبها. فنهس منها نيسة ثم قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة.

اتدرون مما ذلك؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد. فلا يغادر منهم احدا. فيبصرهم الناظر.

ويسمعهم الداعي. فتدن الشمس من رؤوس العباد. فيغرق الناس في عرقهم كل على قدر عمل.

فتزداد بهم الاهوال والشدائد. فينظر بعضهم الى بعض فيقولون الا ترون ما نحن فيه؟ الا ترون ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا ترون من يشفع لنا عند ربنا؟ فيقول بعضهم الى بعض ابوكم ادم. فيأتون ادماء فيقولون انت ابو البشر.

خلقك الله بيده. وأسكنك جنته. وامر الملائكة ان تسجد لك.

سجود تشريف لا سجود عبادك. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشفع لنا عند ربنا؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله.

وانه نهاني عن تلکم الشجرة فعصي. نفسي نفسي نفسي. اذهبوا الى نوح.

فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض. وسماك الله عبدا شكورا. اما ترى ما نحن فيه؟ اما ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشفع لنا عند ربنا؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.

ولن يغضب بعده مثله. وانه كانت لي دعوة. دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي.

اذهبوا الى ابراهيم. فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشفع لنا عند ربنا؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.

ولن يغضب بعده مثله. واني كذب ثلاث كذبات. كذبتها في ذات الله تبارك وتعالى.

ثم يقول نفسي نفسي نفسي. اذهبوا الى موسى. فيذهبوا الى موسى فيقولون يا موسى انت نبي الله كلمة.

الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشفع لنا عند ربنا؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله. واني قتلت نفسا لم امر بقتلها.

نفسى نفسى نفسى. اذهبوا الى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون انت نبي الله.

وكلمته القاها الى مريم وروح منه. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشفع لنا عند ربنا؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله.

ولا يذكر ذنبا. ثم يقول نفسي نفسي نفسي. اذهبوا الى محمد.

تخيلى امت الله؟ تخيلى امت الله؟ هذا حال الانبياء؟ هذا حال الو العزم من الرسل يسألون الله السلام. فكيف سيكون حالي وحالكي؟ سيأتون محمدا وفي رواية فيأتوني فيقولون يا محمد انت نبي الله وخاتم المرسلين. غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

اما ترى ما نحن فيه؟ اما ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشفع لنا عند ربنا فيقول الحبيب. فيقول الحبيب انا لها انا لها. فينطلق الى العرش.

ويخر امام العرش ساجدا. فيفتح الله عليه من المحامد والثناء عليه. ما لم يفتح على احد من قبل.

ثم يقال يا محمد ارفع رأسك. وسأل تعطى واشفع تشفع فاقول يا ربي امي امي امي فاقول يا ربي امي امي امي. الحبيب لم ينسانا على شدة الموقف على شدة الاهوال نادى باعلى الصوت امي امي امي.

فاين امته من سنته وسيرته ونصرته دعوته؟ فليحذر الذين يخالفون عن امنه ان تصيبهم فتنة. او يصيبهم عذاب اليم. فيقال يا محمد ارفع رأسك وسأل تعطى واشفع تشفع.

فاقل يا ربي امي امي امي. فيقال ادخل من امته من لا حساب عليهم من الباب الايمن من الجنة. وهم شركاء للناس في سائر الابواب.

يقول بابه وامي والذي نفسي بيده. والذي نفسي بيده. انما بين المصراعين من مصارع الجنة كما بين مكة ومهجر.

وليأتين عليها يوم. وهي كضبط من الزحام. اخيه هل سمعتي عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم؟ ومن يردده ومن يصد عنه؟ عن ابي هريرة.

رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ترد علي امة الحوض.

وانا اذود الناس عنه. كما يذود الرجل ابلى الرجل عن ابله. قالوا يا نبي الله تعرفنا؟ قال نعم.

لكم سيما يعني علامة. ليست لاحد غيركم. تردون علي غر المحجلين من اثار الوضوء.

وليصدقني طائفة منكم. فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي. فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك؟ رواه مسلم.

وقد وقد اختلف العلماء وخيه متى يكون الورود على الحوض وايه؟ فقل قبل الصراط. وقيل انه يكون بعد الحساب والميزان والصراط. اما وصف الحوض.

فعن ابي فعن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنه ما قال؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم. حوض مسيرة شهر. ماءه ابيض من اللبن.

وربحة اطيب من المسء. وكيزانه. يعني آنيته.

كنجوم السماء. من شرب منه. فلا يغمأ ابدًا.

متفق عليك. اللهم لا تحلمنا قبلك. واجعلنا ممن يريدون حوض نبيك.

ويشربون من يده الطيبة المباركة شربة لا يغمأون بعدها ابدًا. ثم يبدأ الحساب. وتكشف الحقائق.

وتظهر الفضائح. يومئذ تعرضون. لا تخفى منكم خافيا.

تذكر امت الله انك بين يدي الله موقوفة. وسيكلمك ربك ليس بينك وبينه ترجمان. تنظرين ايمن منك فلا ترين الا ما قدمتي.

وتنظرين اشأما منك فلا ترين الا ما قدمتي. وتنظرين امامك فلا ترين الا النار. وتنظرين امامك فلا ترين الا النار.

فاتقي النار. فاتقي النار ولو بشق ثمرة. ستقفين.

وستسألين عن القليل والكثير. عن الصغير والكبير. ستسألين عن العمر فيما افنيته.

وعن الشباب كيف قضيته. وعن المال من اين اكتسبته وفيما انفقته. سيكون الحساب عسيرا وشديدا.

انه حساب بالذرة. ونضع الموازين القصة ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا.

وان كان مثقال حبة من خردل. اتينا بها وكفى بنا حاسبه. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرة.

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه. ويحذركم الله نفسه.

والله رءوكم بالعباد. انه يوم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها. وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون.

فيه. ووضع الكتاب. فترى المجرمين مشفقين مما فيه.

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احطاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا.

ستسألين اخيا عن صلاتك كيف اديتها وهل حفظتها؟ ستسألين عن الزكاة. ستسألين عن كل صغيرة وكبيرة. بل سوف تسألين عن كل كلمة قلتها وسمعتها.

ستسألين عن حقوق وواجبات واوامر ومنهيات. فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا. وينقلب الى اهله مسرورا.

ومنهم من يحاسب حسابا عسيرا ويدعو ثبورا. عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنه ما قال؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدين المؤمن فيضع عليه كنفه اي ستره فيقول اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا فيقول نعم ايه ربي؟ حتى قرره بذنوبه. ورأى العبد في نفسه ورأت الامي في نفسها انها قد هلكت.

قال الله سترتها عليك في الدنيا. وانا اغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسنته.

واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. الا لعنة الله على الظالمين.

ايها المؤمنة انها محكمة شعارها لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. قاضيا الملك الديان الذي لا يظلم احدا.

سيشهد عليك سمعك ومصرك ولسانك. قال سبحانه ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعون. حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم.

شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون.

وما كنتم تستطرون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم. ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين.

فان يصبروا فالنار مثوى لهم. وان يستعذبوا فما هم من المعتبين؟ فلا اله الا الله كيف يكون الحال؟ فلا اله الا الله كيف يكون الحال اذا شهدت العينان؟ وقالت انا الى الحرام نظر. ولا اله الا الله اذا شهدت الأذنان.

فقلت انا الى الحرام استمع. ولا اله الا الله اذا شهدت الادامة. وقالت انا للحرام اخذت وبطرت.

ولا اله الا الله اذا شهدت الرجلان وقالت ولا اله الا الله اذا شهدت الرجلان وقالت انا للحرام مشعيت. لقد انذر الله خياه. لقد انذر الله خياه وحذر.

فقال وانذرهم يوم الحذر. وانذرهم يوم الحذر. اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نريث الارض والينا يرجعون ولقد جنتمونا فرادا كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظفوركهم وما نرى معكم جفعاكم الذين سمعتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون. ايها المؤمنون تخيل الموقف وقد تطايرت الصحف والكتب الى اي فريق ستنتمين الى اصحاب اليمين ام الى اصحاب الشمال؟ باي يد ستأخذين الكتاب؟ بشمال ام باليمين؟ قال سبحانه فاما من اتى كتابه بيمينه فيقول فيقول ها امقرأ كتابيا اني ظننت اني ملاقم حسابيا النتيجة فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوطها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسبلتم في الايام الحالية وفي المقابل واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيا ولم ادري ما حسابيا الامنية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني مالية هلك عني سلطانية النتيجة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحط على طعام المسكين فليس له اليوم هنا حبيب ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فالى اي الفريقين تريدان ان تنظمين ان كنت تريدان الفوز والنجاح اذا

لابد من العمل والصدق والاخلاص والصبر والاحتساب وان لا ستقولين وحسرتي وشقوتي من يوم نشر كتابيا وطول حزني ان اكن اوتيته بشماليا واذا سئلت عن الخطأ ماذا يكون جوابيا واجر قلبي واجر قلبي ان يكون مع القلوب القاسية لم ينتهي الموقف ولم تنتهي الشدائد اخيا ستؤمرين بعدها ايها المؤمنة ان تعبر الصراط الذي بعده اما جنة واما نار جاء في حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر ويضرب جسر جهنم قال صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان نبت له شوك معقوف قال ارايتم شوك السعدان قالوا بلى يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه غير انها لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق يعني المهلك فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل يعني المقطع بالكلاليب ثم ينجو الحديث فمنهم اخيه من يعبره كطرف البصر ومنهم كالبرد ومنهم من يعبره كالريح ومنهم من يعبره كاجاويد الخيل والركاب ففناج مسلم وفناج مخدوش ومكردس في نار جهنم ومنهم من يحب حبوا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يسحب ثوبا فقولني لي بالله كيف سيكون العبور؟ قولني لي بالله كيف سيكون العبور؟ قل لاحد الصالحين قد مات ورؤي في المنام ماذا صنع بك ربك؟ قال وضعت قدما على الصراط والقدم الاخرى في الجنة كيف ينتهي ذلك اليوم؟ وكيف يكون المصير؟ ينقسم الناس اخيه الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير قال سبحانه وسيقا الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم وقال لهم خزنتها الم تأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين والفريق الثاني وسيقا الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافتين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فريق في الجنة وفريق في السعي ينادى اهل الجنة ان خلود بلا موت النهاية فريق في الجنة وفريق في السعي ينادى هؤلاء ايا اهل الجنة خلود بلا موت ان لكم ان تصحوا فلا تمرضوا ابدان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدان لكم ان تقيموا فلا تضعوا ابدان ينادى اولئك ان يا اهل النار خلود بلا موت ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل معبود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فلك الخيار اخيك ان تختاري الى اي الفريقين تريدان لابد من الاستعداد لهذا اليوم اخيك قبل ان نصبح باعلى الصوت ربا ارجعون فلا يستجاب لنا انها مسئولية عظيمة مسئولية اليوم الاخر استشعار ذلك اليوم وما فيه من الشدائد والاهوال لم يكن من فعله صلى الله عليه وسلم رب الناس بالدين بل كان دائما يذكرهم بالله وباليوم الاخر ما وعدهم بحقام الدنيا انما ربطهم بالله وجنته ها هي سمية ام ياسر تعذب وتضطهد فيمر عليها النبي صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا قال ياسر ان موعدكم الجنة يدخل على اصحابه يضحكون فيقول لهم لو تعلمون ما اعلم لو ضحكتم قليلا ولبيكن كثيرا اذا اشتد الحرق قال لهم ان اشد ما تجدون من حركم من سموم جهنم واذا اشتد البرد قال لهم ان اشد ما تجدون من بردكم من زمهرير جهنم دائما ربطهم بالله وباليوم الاخر تأتي فاطمة رضي الله عنها تطلب خادما فيقول لها الا ادلك على ما هو خير من خادم فاذا اويت الى اراشك فقول سبحان الله والحمد لله الله اكبر ثلاثا وثلاثين وقول تمام المنة الله اكبر فذلك خير لك من خادم انه البشير النذير والسراج المنير الذي ارسله الله لنا ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وتعلم هذا الهدي اصحابه من بعده قام عمر ليلة وافتنح قوله تعالى عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فما استطاع ان يتجاوزه حتى بزغ عليه الفجر وهو يبكي ويردد عما يتساءلون عن النبأ العظيم فهو الحسن البصري كما يقول ابنه يقول امسى ابي صائما امسى ابي صائما حتى حانت ساعة الافطار فاخذر له الطعام وقيل له الطعام يرحمك الله فاسترجع ثم قرأ قوله سبحانه ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا عليما فاكبكي وابكي حتى عافت نفسه الطعام حتى اصبح طائما لليوم الثاني لم يذوق طعم الطعام ولا طعم الشراب حتى حانت ساعة الافطار وجئ له بالطعام وقيل له بالطعام يرحمك الله فاسترجع فاسترجع وبكى وقرأ قوله سبحانه ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا عليما فبكي وابكي حتى عافت نفسه الطعام حتى اصبح صائما لليوم الثالث على التوالي لم يذوق طعم الطعام ولا طعم الشراب حتى حانت ساعة الافطار ذهب ابنه الى ثابت البناني ويحيى البكاء قال ادركوا ابي ادركوا ابي ثلاثة ايام لم يذوق طعم الطعام ولا طعم الشراب انها مسئولية الآخرة التي حرمتهم لذة الطعام ولذة الشراب ولذة المنام فكانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون حالهم يتضرعون الى ربهم ربنا اصرف عنا عذاب جحيم ان عذابها كان غرامة المسئولية عظيمة واليوم اشد مما تتصورين فاستعدي اخيك فخذي من دنياك لآخرتك ومن صحبتك لسقامك ومن فراغك لشغلك فان لا تدبرين ماذا يكون اسمك غدا ولا تدبرين في اي مكان تنامين فاتق الله ايها المؤمنة اتق الله ايها المؤمنة واستعدي للقاء الله تبارك الله تعالى استغفر الله العظيم وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين